

## رسائل نفسانية فطرية - التأسيس للعلاج النفسي الفطري

## السيكولوجية الفطرية للألوهية وكذبة العلاج الديني والروحي بالمدارس النفسانية

المقال الحادي والثلاثون



methqalm@yahoo.com

دموسى الزحبي - الطب النفساني - سوريا - السعودية

يعرف الدين كلغة عربية كونها أصل اللغات المتداولة عالميا بأنه من دائن مدين أي أن الإنسان مدين لشيء آخر أي أن هذا الشخص عليه دين كبير ليسده جزاء معروف عظيم قدم له ويعرف الدين اصطلاحا أنه مجموعة عبادات وشعائر تؤدي وفاء لذلك الدائن تعود بالفائدة بالدرجة الأولى على من يؤديها

نضرب مثلا لو أن شخصا نشأ يتيما وهناك من تكفل برعايته حتى شب وترعرع ودرس وأصبح مهندسا ووظفه لاحقا وبنى له بيتا وزوجه أي قرابة ربع قرن نصف عمره التقديري هو تحت عين هذا الشخص فماذا يجب على هذا اليتيم تجاه من أكرمه بكل ذلك

لا شك الإجابة الفطرية البديهية لكل واحد أنه سيبقى طوال عمره مدين لهذا الشخص ولن يرد له طلب !

ومن أنكر ذلك لا شك سيتهم بالعطب والخلل العقلي الأخلاقي !

نرجع لموضوع المقال فالمدارس النفسانية العربية بعدما أنكرت وتجاهلت الدين بمفهومه الخاص والعام وألهمت الإنسان وأنه مركز الكون أو ما يسمى "الإنسان السوبر" رجعت واعترفت صاغرة ومضطرة بقوى غيبية لا يدركها الإنسان وأن قوى الإنسان وعقله محدودة كقوة البصر والسمع لها مدى معين تعمل بهما مهما استعانت بتقنيات مساعدة ولا يدرك هذا الوجود بعقله مهما بلغ ومهما استخدم من وسائل تقنية وصل لها العلم الحديث ولكن جعلت مصطلح الدين عائم وضبابي كل واحد يفسره كما يشاء وكذلك مفهوم الله جعلته بالمثل حمال أوجه حتى لا تعري نفسها وتصدتد بالقواعد التي أسست وبنيت عليها أجدية نظرياتها حيث افترض جلها أن الإنسان موجود صدفة بهذه الحياة وأسير واقع معرفي عيني محدود وجبرية ماضوية ولكن المأزق الآخر التي وقعت به هذه المدارس هو دور الإنسان تجاه هذه الحقيقية الفطرية بالاعتراف بعجز وضعف الإنسان وأن هناك قوة خلقته من عدم ثم رعته حتى كبر وتسير عمل أجهزة جسمه التي يعجز عن الإحاطة بإبداع عملها من قلب وكلية ودماغ وكبد وغدد ونفس وغيرها !

فإذا أنكر وجدد رد الجميل سيكون كحال ذلك اليتيم الذي أنكر الحقيقة الفطرية و يكون محل ذم وتأييب ضمير ولكن إن أدى دينه لخالقه سيكون محمودا ومحل سواء نفسه.

ولكن من وجهة نظر نفسانية فطرية كيف سينعكس ذلك على الصحة النفسانية للشخص!؟

طبيعة العقل والنفس البشرية أنها لا تستقر غرائزها إلا بالانتهاء لشيء محدد بذاته تعرف صفاته

يعرفه الدين كلغة عربية كونها أصل اللغات المتداولة عالميا بأنه من دائن مدين أي أن الإنسان مدين لشيء آخر أي أن هذا الشخص عليه دين كبير ليسده جزاء معروف عظيم قدم له

يعرفه الدين اصطلاحا أنه مجموعة عبادات وشعائر تؤدي وفاء لذلك الدائن تعود بالفائدة بالدرجة الأولى على من يؤديها

المدارس النفسانية العربية بعدما أنكرت وتجاهلت الدين بمفهومه الخاص والعام وألهمت الإنسان وأنه مركز الكون أو ما يسمى "الإنسان السوبر" رجعت واعترفت صاغرة ومضطرة بقوى غيبية لا يدركها الإنسان

أن قوى الإنسان وعقله محدودة كقوة البصر والسمع لها مدى معين تعمل بهما مهما استعانت بتقنيات مساعدة ولا يدرك هذا الوجود بعقله مهما بلغ ومهما استخدم من وسائل تقنية وصل لها العلم الحديث

المأزق الآخر التي وقعت به هذه المدارس هو دور الإنسان تجاه هذه الحقيقة

جميعا إليه منتهي الوجود ليشبع ضمناً النفس أي تنتهي جميع الغرائز لشيء واحد مسؤول عن الكون وخلق الإنسان صاحب القوة المطلقة في الوجود ويسميه الفلاسفة واجب الوجود ويسميه أتباع أديان التوحيد الله ﷻ.

وهذا الاعتراف من قبل الشخص بوجود الله يسمى اعتراف معرفي مجرد فقط أو الإقرار بربوبية الله أي أنه يرجع إليه كل خلق

ولكن النفس البشرية لن تستقر نفسياً إلا إذا بادلت هذا الخالق المحبة والتبعية فالنفس إذا أدركت شيئاً عظيماً له فضل عليها فإن ذلك يؤدي لمحبتها له والمحبة تنعكس فكراً وسلوكاً لتنفيذ طلبات الشيء المحبوب أو ما يسمى العبادة فأعظم محركات السلوك البشري هو الحب والبغض أو اللذة والألم أو الرجاء والخوف وكلها نفس المعنى والإنسان لا يمكن أن يتحرك فكراً وسلوكاً خارج هذا الإطار ومن زعم غير ذلك فهو يعاند الحقائق الفطرية أو جاهل بنفسه لأنه الله هو من خلقها وببده الكتلوك كاملاً وبأي لحظة ينزع منها الحياة ويشبه الأمر بذلك اليتيم الذي يعترف قولاً فقط بمن أنعم عليه ولكن ينكر أن عليه واجب عليه أداءه وهكذا الإنسان إذا لم يبادل ذلك الخالق المحبة وطلب منه العون بجميع أنحاء حياته أو ما يسمى العبودية كي يتحرر من عبودية الأسباب المادية أو الآخرين والمجتمع ليصبح حراً طليقاً بهذه الحياة وهو ينتمي لخالق الأسباب والكون وخالق الآخرين والمجتمع والجاه والمال و... فيشبع ضمناً نفسه ويطمأن بذلك أو يبقى قلقاً فطرياً وهذا يسمى الألوهية أي مبادلة الله المحبة والتبعية لينعكس على سلوك الإنسان بالعمل الخير وليس مجرد اعتراف مجرد بالربوبية دون واجبات وحقوق

وهنا تظهر كذبة العلاج الروحي والديني بالمدارس النفسانية الغربية والتي لا تحدد خالق معين ولا صفاته ولا واجباته ولا حقوقه مما يدخل النفس بتيهان ويزيدها قلقاً على قلق

فغرائز السببية والعلية لا تهدأ حتى تنتهي إلى ذات محددة الصفات والأسماء تبادلها النفس المحبة والإنتماء تستعين بها على منغصات الحياة فغرائز الغائبة تفرض على كل إنسان أسئلة وجودية ملحة لا يستطيع دفعها مهما فعل إلا بإشباعها...

ومثال ذلك حين تتساءل النفس من أوجدها تقول الأيوين ومن أوجد الأيوين تقول الأجداد حتى تنتهي لأبو البشرية آدم عليه السلام ثم السؤال التالي من أوجد آدم تقول بالصدفة وجد بهذا الكون ثم السؤال فما هو قانون الصدفة ومن خلق قانون الصدفة يسكت الشخص لأن قانون الصدفة أبطله العلم وبالتالي يتم إصلاح الخلل الفطري وهكذا نسق من الأسئلة البديهية أو ما يسمى الحوار الفطري الإبراهيمي

حتى يتم تأسيس خريطة نفسانية صحيحة للشخص وميزان سوي يقيس به كل حوادث الحياة ويمثل كفتي الميزان متمثلة بالمفاهيم المطلقة عن القيم والمعرفة والتي يجب أن تنتهي لذات واحدة معلومة وليس سرديات فلسفية وتيهان معرفي وهذه الذات هي الله بصفاتها واسمائها والتي تؤسس قاعدة الهرم الفطري النفسي للإنسان وإذا اختلفت هذه المفاهيم المطلقة البديهية كأن يعتقد الشخص أن العلم المطلق والرحمة المطلقة والرزاق المطلق والمحبي والمميت هي من صفات الطبيعة أو الصدفة فإن ذلك يتنافى مع البدهيات الفطرية فإنه يجعل كفتي الميزان تختلان وبالتالي ينعكس على النفس التي تضطرب عند

الفطرية بالاعترافه بعجز وضعف الإنسان وأن هناك قوة خلقته من عدم ثم رحمته حتى كبر وتسير عمل أجهزة جسمه التي يعجز عن الإحاطة بإبداع عملها من قلبه وخطية ودماع وكبد وحنك ونفس ونميرها!

طبيعة العقل والنفس البشرية أنها لا تستقر غرائزها إلا بالانتهاه لشيء محدد بذاته تعرفه صفاته جميعاً إليه منتهي الوجود ليشبع ضمناً النفس

تنتهي جميع الغرائز لشيء واحد مسؤول عن الكون وخلق الإنسان صاحب القوة المطلقة في الوجود ويسميه الفلاسفة واجب الوجود ويسميه أتباع أديان التوحيد الله ﷻ.

النفس البشرية لن تستقر نفسياً إلا إذا بادلت هذا الخالق المحبة والتبعية فالنفس إذا أدركت شيئاً عظيماً له فضل عليها فإن ذلك يؤدي لمحبتها له والمحبة تنعكس فكراً وسلوكاً لتنفيذ طلبات الشيء المحبوب أو ما يسمى العبادة

تظهر كذبة العلاج الروحي والديني بالمدارس النفسانية الغربية والتي لا تحدد خالق معين ولا صفاته ولا واجباته ولا حقوقه مما يدخل النفس بتيهان ويزيدها قلقاً على قلق

غرائز السببية والعلية لا تهدأ حتى تنتهي إلى ذات محددة الصفات والأسماء تبادلها النفس المحبة والإنتماء تستعين بها على منغصات الحياة فغرائز الغائبة تفرض على كل إنسان أسئلة وجودية ملحة لا يستطيع دفعها مهما فعل إلا بإشباعها...

مواجهة منغصات وحوادث الحياة لأنه لا تملك ميزان ثابت تقيس به ما تتعرض له بل ميزان وهمي أو متغير وأول خطوة من العلاج النغسي الفطري يكون بإصلاح ذلك الخلل الفطري الذي يدخل الإنسان باضطرابات متنوعة حسب استعداده البيولوجي الشخصي ....

وهنا لا بد من الإشارة إلى نقطة مهمة وهو ضرورة الابتعاد عن الوعظ الديني المباشر لأن يضر بالمرضى أكثر مما يفيد حتى يتم إصلاح خلله الفطري بالعمق وانعكاس ذلك سلوكا وفكرا وعندها ممكن إدخال العلاج الدين الذي يتناسب مع الغرائز الفطرية وتنتهي إلى تقديس ذات واحدة كبرنامج وقاية نفسانية تحسن المريض ضد شدات ومنغصات الحياة المتنوعة لأن ذلك يشبع الغرائز النفسانية الفطرية ويحرر الإنسان من عبودية الغرائز الترابية وهدر طاقاته لإشباعها وبالتالي تتحول جميع طاقته وتتمركز لطاقة إيجابية دون هدر شيء منها يستعين بها لمواجهة شدات الحياة بل يحصل فائض بها يفجر قوى العقل والنفس الإيجابية بيدع من خلالها.

اختلفت هذه المفاهيم المطلقة البديهية كأن يعتقد الشخص أن العلم المطلق والرحمة المطلقة والرزاق المطلق والمحيي والمميت هي من صفات الطبيعة أو الصدفة فإن ذلك يتناقض مع البديهيات الفطرية فإنه يجعل كفتي الميزان تختلان وبالتالي ينعكس على النفس التي تضطرب عند مواجهة منغصات وحوادث الحياة لأنه لا تملك ميزان ثابت تقيس به ما تتعرض له بل ميزان وهمي أو متغير

ارتباط كامل النص:

<http://www.arabpsynet.com/Documents/Doc.Zoobi.Instinct&LangPsy20.pdf>

\*\*\*\* \*\*

## " جائزة البحث العلمي على زيغور "

### لشبكة العلوم النفسية العربية 2022

شروط الترشح للجائزة

[www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2022/APNprize2022.pdf](http://www.arabpsynet.com/Prizes/Prize2022/APNprize2022.pdf)

ارتباطات ذات صلة

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com/arabpsynet.php?p=2>

دليل جائزة شبكة العلوم النفسية على الفيس بوك

<https://www.facebook.com/Arabpsynet-Award-289735004761329/?ref=bookmarks>

\*\*\* \*\*

## شبكة العلوم النفسية العربية

نحو تعاون عربي رقبيا بعلوم وطب النفس

الموقع العلمي

<http://www.arabpsynet.com/>

المتجر الإلكتروني

<http://www.arabpsyfound.com>

الكتاب السنوي 2022 لـ " شبكة العلوم النفسية العربية " (الاصدار الثاني عشر)

الشبكة تدخل عامها 22 من التأسيس و 20 على الوبج

22 عاما من الضج... 20 عاما من المنجزات

( التأسيس: 2000/01/01 - على الوبج: 2003/06/13 )

<http://www.arabpsynet.com/Documents/eBArabpsynet.pdf>